بانها المعلم مني ومضى في خال سبيل قال ثم ان الجاريه قالت
يا مهندس قد ابقيت عليك ثيابك وغلبك وانت معذور
مشكور في ذلك اذهب بارك الله فيك وهذه حكايتها
مع ابن نظام قال ثم ان الجاريه التفتت وقالت ايكم ابراهيم
ابن نظام الذي يدعي انه يتكلم في العلوم كلها وانه اعلم اهل العراق
بالشعر والكلام والحجة والجدال قال ثم ان ابراهيم قام وجلس
بين يديها وقال انا هو يا جاريه ولا تحسبيني كما لاقيتي فقالت
يا ابراهيم قد صح عندي اني ساغلبك واجردك ثيابك
كما فعلت باصحابك فقال لها ابن نظام لا والله الا انا اجردك
من ثيابك ثم قال لها يا جاريه هل الاسلام واحد قالت
نعم وفرايضه وشرايعه ولا خلاف في ذلك ثم قال لها اخبريني
عن المفتوح والمغلوق قالت المفتوح هو المسنون والمغلوق
هو المفروض فاما المسنون هو المضمضة والاستنشاق
ومسح الاذنين والمفروض هو غسل الوجه واليدين
ومسح الراس وغسل الرجلين قال فاحتقر ابراهيم نفسه
عندها وتفكر فيما يغلبها به وكلما خاطبها بمساله جاوبته باحسن
الجواب فقال في نفسه لا بد ان احتال عليها بحيلة واغلبها
ويفرح قلب امير المؤمنين بذلك ثم قال لها يا جاريه اخبريني
ايما افضل علي ابن ابي طالب ام العباس ابن عبد المطلب

وعلم انها

وعلم انها ان قالت علي افضل لم تخلصها ذلك من
امير المومنين وان قالت العباس افضل فقد مالت
عن الصواب قال فاطرقت براسها الى الارض متفكرا
وخجلت حتى توهم الحاضرين ان خجلتها فقد انقطعت قال
ثم انها رفعت راسها وقالت لقد سالتني عن رجلين
فاضلين لكل منهما فضل فاما علي فهو ابن عم النبي ووارث
علمه وزوج ابنته ورابع الخلفا واما العباس فهو عم النبي
صلى الله عليه وسلم وابو الخلفاء وكبير اهل البيت فارجع بنا
الى غير هذه الكلام قال فلما سمع امير المؤمنين كلامها استوى
جالسا وقال احسنت ايتها الجاريه ورب الكعبة ثم قال لها
ابن النظام ما تقولين في قول الشاعر حيث يقول

وساكن رمس طعمه عند راسه   اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتا متكلما   ويرجع للقبر الذي منه قد قام
فلا هو حي يستحق كرامة   ولا هو ميت يستحق الترحما

قالت نعم ساكن رمس يعني القلم اذا وضع في الحبر
طعمه عند راسه يعني به المداد الذي في الدواة فلا حي
اي انه جماد ليس له روح ولا هو ميت يستحق الترحما يعني
لو كان ميت لترحم عليه ثم قال لها فما تقولين في قول الشاعر
حيث قال ململمة الجنبين سودة الفم محزمة الاذان

Copyright © King Saud University